Issue 5664 - 5665 Saturday - Sunday 25-26/2/2017
الزمان – السنة التاسعة عشرة العدد 5664 -5665 السبت – الاحد 27 من جمادى الاولى 1438 هـ 25-26 من شباط (فبراير) 2017م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/19. UK

قضية العرب المركزية إلى المجهول

طالب قاسم ألشمري
بغداد

رفع ترامب يد أمريكا عن القضية الفلسطينية مطلقا يد إسرائيل بالانحياز الكامل لها وإعطائها الضوء الأخضر لوأد حل الدولتين ودفنها . إن سياسة كهذه وتصريحات ترامبية تثير العنف والأزمات في المنطقة والإقليم وتفقد أمريكا مصداقيتها بتخليها عن حل الدولتين واعتقد إن قرارات وإجراءات تثير المشاكل في الداخل الأمريكي أيضا وتنعكس على الخارج بالضرورة لان تخلي واشنطن عن حل الدولتين يعني نسفا لقرارات الشرعية الدولية والعودة بالفلسطينيين إلى المربع الأول المشحون بالمخاطر والعنف وإراقة الدماء لان ممارسات وتصريحات الرئيس الأمريكي تعمل على تقطيع وردم المسارات السياسية باتجاه حل الدولتين وهي مؤشرات على إن المنطقة مقبله على تحولات كبيره وخطيرة لا تتحمل أكثر مما تحملته خلال الخمس سنوات الماضية ومن يقول إن ترامب ترك الخيار للفلسطينيون والاسرائيلين لاتخاذ قراراتهم في حل الدولتين أومقترح الدولة الواحدة الديمقراطية وهذا الترك للخيارات يعني ترك الخيار لإسرائيل وحدها ان تختار أما الفلسطينيين لا يستمع لخياراتهم احد إلا الشرفاء وهم قلة وتقطع أوصالهم أصبح الخيار اليوم لإسرائيل فقط وخيارها واضح وهوباتجاه تحقيق الدولة الواحدة الديمقراطية كما تسميها إسرائيل يعني دولة للفلسطينيين ولكن في الهواء وموقف ترامب من حل الدولتين يعني نسف كل القرارات الدولية وذبح طموحات الفلسطنيين ومطالبهم المشروعة العادلة التي أيدها واقرها واعترف بها العالم من خلال اعتراف الشرعية الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ووقع عليها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في أوسلو وإن الرئيس ترامب إما جاهل بتاريخ الصراع العربي الفلسطيني مع المحتل الإسرائيلي أويريد تجاهل ذالك وفي كلا الحالتين سواء كان جاهل أو يتجاهل هذا التاريخ كان عليه وقبل كل شيء الجلوس مع القادة الفلسطينيين الوطنين والعرب الشرفاء ليطلع ويتعرف على حقيقة هذا الصراع ومساراته ويطلع بشكل خاص على معاناة الشعب العربي الفلسطيني والكوارث التي حلت به والمرور بحلقات الصراع والتعرف على تاريخها بدل مطالبة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بالتنازل لبعضهما والمقصود بالتنازل يعني تنازل الفلسطنين فقط بعد أن رفع الراعي الاممي الأمريكي الغطاء عن قضيتهم وحقوقهم التي أقرتها الشرعية الدولية إن مطالبة ترامب تنازل الطرفين لبعضهم يعني يطلب من الفلسطينيين أن تتبخر قضيتهم وحقوقهم وينتهي وجودهم كفلسطينيين حتى يروا أنفسهم خارج حدودهم الوطنية الفلسطينية التاريخية والعجيب أن يطالب ترامب الفلسطنيين بنبذ العنف والكراهية للاسرائليين والاعتراف بوجودهم أليس جلوس القادة الفلسطينيين مع الاسرائليين والحوار وتوقيع الاتفاقيات معهم يعني الاعتراف بهم وقبول التعايش بدولتين منفصلتين لكل منهم كيانه وأنظمته وقوانينه؟

اوسلو اليوم

وهذا مأتم الاتفاق والتوقيع عليه بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني في أوسلو اليوم الشعب العربي الفلسطيني هومن يطالب المجتمع الدولي لحمايته من الإرهاب والعنف الإسرائيلي بعد أن تم الاستيلاء على إحيائهم ومنازلهم وأراضيهم بعد كل هذه الكوارث يطالب الرئيس ترامب الفلسطنيين بنبذ الكراهية والعنف ضد إسرائيل والعالم كله يعرف الحقيقة ومن هوالذي يمارس الإرهاب والعنف ضد الأخر والفلسطنين ثلثهم ذبحوا وثلثهم هجروا خارج حدودهم الوطنية الفلسطينية والثلث الأخر تحت رحمة الاسرائليين وإرهابهم في المخيمات . إن تخلي واشنطن عن حل الدولتين يعني تخلي حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية ايضا يعني تخلي الغرب وأوربا برمتها وكل التابعين لسياسة واشنطن عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي اقرها واعترف بها المجتمع الدولي رسميا وهي لم تنفذ بسبب التأثيرات والممارسات والضغوطات الاسرائليه على الدول وان تصريحات اترامب توحي بل تؤكد على عدم ظهور الدولة الفلسطينية والذهاب لسيناريو الدولة الواحدة الديمقراطية ما يمثل انزلاقا خطيرا لسياسة واشنطن تجاه الشعب الفلسطيني الذي ابتلعته كوارث الاحتلال الإسرائيلي إن ما ترغب به إسرائيل وتريده من الفلسطينيين بسيناريوالدولة الواحدة الديمقراطية هوذبح القضية الفلسطينية من الوريد إلى الوريد وإغلاق ملفاتها ، و هي تضغط على الفلسطينيين لتنتزع منهم الاعتراف بدولتهم العنصرية الدنيئة اليهودية ثم الذهاب لخيار الدولة الواحدة الديمقراطية دولة لا مكان للفلسطينيين فيها مطلقا يعني كيف يعيش المسلمين والمسحيين الفلسطينيين وكل الطوائف والأديان في ظل انظمة وقوانين دولة يهودية عنصرية؟

دولة يهودية

هل يوجد في هكذا ظروف ومناخان ودولة يهودية مكان للشعب العربي الفلسطيني هذا ما ترغب به وتريده إسرائيل وعن هكذا دولة تتحدث وهي تحظى بدعم ترامب المطلق وبلا تحفظ دون النظر لنتائج وعواقب قرارات وإجراءات وسط تجاهل تام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في حل الدولتين والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم والسؤال المطروح كيف تريد إسرائيل أن يعيش العرب الفلسطينيين معهم في دولة واحدة ديمقراطية وهم اي الاسرائيليون يصفون العرب والمسلمين بالإرهاب ويقولون عنهم إرهابيون والدول العربية إرهابية وإسرائيل تقول لا نقبل ولا نريد ان تكون بجوارنا دولة عربية فلسطينية يعني دولة إرهابية ؟ إن المطلوب من طرح إسرائيل للدولة الواحدة هو تحقيق التغير الدمغرافي السياسي والاعتراف بالكنيست من قبل الفلسطينيين والعيش بكنف قراراته والالتزام بها ان طرح الاسرائليين وحديثهم عن الدولة الواحدة الديمقراطية وتؤيدهم واشنطن يثير السخرية إي دولة واحدة ديمقراطية وعرب 1948 داخل فلسطين يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية وهم موضع تهم وشبهات واضطهاد واعتقالات . ان إسرائيل بكل ما تقدمه وتطرحه من حلول هواستهلاك للزمن واللعب على حباله وحبال السياسة وهذه حقيقة مكشوفة ومشخصة والأمم المتحدة والعالم وحلفاء إسرائيل بما فيهم الحلفاء الجدد من الأنظمة العربية تدرك وتعرف كذب إسرائيل والحديث اليوم عن الدولة الواحدة الديمقراطية المطلوب والمراد به الاستحواذ على ما تبقى من فلسطين يعني ابتلاع فلسطين برمتها وليس هو نهاية المطاف لان شعارات إسرائيل ومشاريعها المستقبلية هي قضم الأراضي الأردنية والعراقية والمصرية والسورية عدا الجولان المحتل ،، وشعار إسرائيل من النيل الى الفرات حقيقة ستدركها الأجيال القادمة إذا بقيت هذه ألامة بهكذا انظمة عميلة لإسرائيل انظمه تلبسها الخيانة والغدر وكل عيوب الشرع لقد كشفت إسرائيل هذه المرة عن وجهها الأكثر قبحا في عهد اترامب وهي تكشف وتصرح عن أهدافها بلا تحفظ بعد أن سيطرت على كل المناطق والأراضي الفلسطينية الخصبة التي فيها أرزاق الفلسطينيين وثرواتهم ألعامة والخاصة يعني بعد أن سيطرت على الأراضي والمناطق الفلسطينية الغنية واليوم تعلن تجاوزها ونسفها لحل الدولتين وعدم الاعتراف بالسلطة الفلسطينية ومباشرة إسرائيل بمشروعها يعني نهاية السلطة الفلسطينية ولا يبقى لهذه السلطة غير إدارة المدن يعني ليست سلطة دوله لان تصميم نتنياهوعلى فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين بقيام الدولة الواحدة الديمقراطية يعني دولة فضائية خيالية في الهواء بعد ان سحقت إسرائيل واسلوا منذ عام 2002 .

واليوم تضربها بالقاضية بمشروع الدولة الواحدة وبضوء اخضر من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترامب وبتأيد وصمت وتآمر بعض الأنظمة العربية الضالعة في الغدر والخيانة الأنظمة التي يسميها نتنياهوبالانظمة العربية الحليفة اوالحلفاء العرب وهذا يعني إن إسرائيل تقول للفلسطينيين أصبحت لا احتاج اعترافكم ولا تهمنا منظمة التحرير الفلسطينية بشيء وها هي واشنطن ترفع غطاءها عن الفلسطينيين كراع للسلام حل الدولتين ،،؟ والحقيق إن واشنطن تريد بأفعالها هذه تسيد إسرائيل على المنطقة والإقليم لتصبح الركن الإقليمي الأهم والأساسي وصاحبة القرار فيه ، وترك الفلسطينيين يواجهون مصيرهم بضعف سلطتهم وخيانة وغدر بعض الأنظمة العربية بهم وهذا الحال هوالمطلوب لإجبار الفلسطينيين في النهاية على التنسيق مع الاسرائليين مرغمين.

سيناريو اسرائيلي

ويظهر ان الفلسطينيين على علم بالسيناريوالإسرائيلي وموضوع حل الدولتين ويتضح هذا من خلال ما تحدث به صائب عريقات عن الدولة الواحدة يعني هناك سيناريوبهذا الخصوص معروف لدى السلطة الفلسطينية وحتى التصريحات التي يطلقها ويصرح بها القادة الفلسطينيين تعبر عن الضعف والتفكك والخذلان بعد أن أصبحوا أووضعوا إمام خيارات ومصدات غاية في الصعوبة وهم مسلوبي الإرادة إمام غدر الأنظمة العربية والمخططات الجهنمية الاسرائلية ورفع يد الراعي الأمريكي في حل الدولتين عنهم وهذا هوالأهم والأخطر على قضيتهم ومصيرهم وهوالمفصد الأقوى إمام تحقيق طموحاتهم التي أقرتها الشرعية الدولية والعالم لقد أصبح الفلسطينيين اليوم ضعفاء متشظين بعد أن غدر بهم أبناء جلدتهم من الأنظمة العربية المتحالفة مع إسرائيل وتنكرت لهم ولقضيتهم المصيرية ما اضعف قدراتهم على مواجهة المخططات الاسرائلية وقطع الطريق عليها وهناك مخطط إسرائيلي لحل السلطة الفلسطينية وحل السلطة يعني لا ومر لهم ولا رواتب بعد أن شجعت قرارات وتصريحات ترامب ومواقفه المريبة من القضية الفلسطينية الاسرائيلين وأعطتهم مساحات واسعة للتطرف والتمرد على قرارات الشرعية الدولية في حل الدولتين وإسرائيل غادرت اوسلوا بكل قراراتها تواقيعها وتعهداتها واليوم يفقد الفلسطينيون الراعي الدولي لقضيتهم في حل الدولتين بل تنكر لهم هذا الراعي وتركهم بيد إسرائيل لا خيار لهم إما المقاومة التي أكلت خيرة شبابه وسفكت دماءهم على مدى نصف قرن من الزمن اويذهبوا بملفاتهم ووثائقهم لفتحها إمام المحاكم الدولية ومعهم قرارات الشرعية المتمثلة بمجلس الأمن واسلوا التي غادرتها إسرائيل بدون رجعة وهم إمام مواقف عربية مخزية ومشينة لان كل التداعيات التي تواجه الفلسطينيين وحقوقهم وقضيتهم برمتها هي بسبب غياب الموقف العربي الصادق والأمين الموحد الذي يتحمل المسؤولية ويقدم العون والمساعدة للشعب العربي الفلسطيني لانتزاع حقوقه لان القضية الفلسطينية تهم كل العرب والمسلمين وفلسطين عربية مسلمة تحترم كل الديانات والأقليات الموجودة داخل فلسطين ،، والاسرائيليون ما زالوا يضغطون لانتزاع الاعتراف الفلسطيني والعربي بدولتهم اليهودية كخطوة مهمة وأساسية ليتم بعدها طرد الفلسطينيين بلا تحفظ وابتلاع فلسطين بالكامل بعد أن رفعت عنهم المظلة التي تحميهم إمام خرس وتآمر أكثر الأنظمة العربية التي تنسق وتتفق مع إسرائيل ضد الفلسطينيين بالسر والعلن هذه الأنظمة التي يطلق عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهوصفة وتسمية الحلفاء العرب وهؤلاء الحلفاء هم من أهمل القضية الفلسطينية وتآمروا عليها وعملوا بالضد منها وهي انظمه لا يعول عليها ولا على ألجامعه العربية العتيدة المعنية أساسا بالقضية الفلسطينية والشؤون العربية هذه ألجامعه التي جاءت تصريحات أمينها ألعامة تجاه قرارات إسرائيل وتصريحات ترامب تصريحات خجولة مستهلكه لأقيمه لها وغير مؤثره لعدم اقترانها بأفعال وإعمال واضحة تجسد على الأرض بعد ان أصبح شعار فلسطين قضية العرب المركزية شيء من التاريخ ولنقل الحقيقة ان العديد والكثير من الأنظمة العربية هي من شجعت ترامب وغيره برفع الغطاء عن الفلسطينيين بل طلبت من الاسرائليين وشجعتهم على ضرورة التعجيل بتصفية القضية الفلسطينية لان هذه الأنظمة التي يسميها نتنياهوبالحلفاء العرب تريد التعجيل لتلفظ فلسطين والقضية الفلسطينية أنفاسها وترحل بهدوء وبلا ضوضاء.

ملتقى الأصدقاء في بغداد

احمد جاسم محمد
بغداد

عندما عدت من سفري الى بغداد بعد غياب سنوات طويلة وانا احمل معي حقائبي وذكرياتي عنها قبل الرحيل وقد حجز لي في بادئ الامر في الفندق القريب لمدخل شارع الرشيد فندق ابن الهيثم حيث كانت عائدية الفندق الى جدي وكنت اعمل فيه قبل هجرتي ورحيلي عن بغداد وكانت غرفتي مطلة على نهر دجلة تعبت من رحلتي كانت الغرفة جاهزة للنوم اذ وصلت متعبا من طريق المطار وكثرة الازدحام وامنيتي بالوصول مسرعا كي اخذ قسطا من الراحة رقدت في نوم عميق وكاني في احضان امي وانفاسها بعد ان شممت رائحة النهر في جريانه بكيت وتذكرت امي عند رحيلها وكيف كانت تذهب بي الى جرف النهر وتغسلني فيه وكيف كنت اشرب المياه حيث تدخل في انفي واذني عند الغطس والسباحة فيه اه ... اه ايام وسنين ودعت الكثير من احبائي وبقيت وحيدا في العقد السادس من عمري اتامل من شرفتي المطلة عل نهري الحزين ذكرياتي تطرق ابواب فكري خائفا منها لاني اهملتها لكني ما زلت اتذكرها وياخذني الشوق والحنين اليها سالت عن صديق لي امجد عبد الغفور فقيل لي انه أثناء غيابي حصل على شيء من الشهرة في كتابة الشعر وله منشورات عديدة ويسكن حاليا في دار منعزلة بعيدة عن المدينة غرب بغداد تقع في الارياف على ضفاف نهر الفرات واخذت العنوان في حينها وركبت سيارة اجرة وذهبت لزيارته وعندما وصلت الى الدار بالطريق الزراعي وقد بدى لي كل شيء مألوفا كانه ينتظر قدومي حدس كبير لديه دخلت الى البيت الذي كان محاطا بحديقة كبيرة وخلفها منحدر يطل على النهر حيث اوصلني شخص لا اعرفه الى غرفة الاستقبال وكانت غرفة كبيرة على جانبها مكتبة ضخمة وفي وسط الغرفة لوحة كبيرة عبارة عن ملحمة كلكامش كما هو لم يتغير مولعا بحب التاريخ وكان سروره عظيما حيث بكينا وتعانقنا بحب وشوق لذكريات الماضي والحنين اليها وكيف كانت افكارنا ضد شيء يدعو للعبودية كانا نريد ان نتحرر من افكار السلطة والحكم بعيدا عن افكار السياسة عندما ارتقي فوق مستوى الفكر لا اجد أحد يفهمني وعندما الغي الفكر يفهمني الناس لكن اشعر بالضياع سالت صديقي امجد لماذا انت وحيد؟ قال لي انني في قمة سعادتي لايوجد شي يعكر صفو افكاري فانا متفرغ للمطالعة والكتابة حيث متعتي في الحياة بعد رحيل زوجتي وقد تركت لي ثلاثة اولاد وبنتا واحدة وقررت ان اعتني بهم وتحمل السؤولية في تربيتهم وكلهم رحلوا خارج العراق اكملوا دراستهم هناك والان مطمئن عليهم افضل من هنا انا اعيش مع ذكرياتي اتذكرك ياصديقي العزيز واتذكر سيد صفاء الكاظمي وعبد الكريم ناصرية تعرفهم كانوا ثلة الانس لانفترق ايام الجامعة ومغامرتنا مع الاقسام الداخلية وسيد صفاء كان يفتي لنا بما يطيب خاطرنا كان كل شيء جميل في حياتنا الى ان جاء الاحتلال ودمر كل شيء جميل بعد حطم اصناما كنت نعبدها وكاننا في زمن الجاهلية نحن لم نعبد احدا وسقطت اصنام كثيرة وجاءت الاجندات الاقليمية لتقسيم العراق وتعود بنا الى ايام الاحتلال البريطاني لكن امريكا كانت تختلف قي سياستها كانت تعمل وفق سياسة التغيير من يدفع لها اكثر تكون معه من يبيع لها الوطن تكون معه لذا كانوا رجال السياسة ورجال الدين يكذبون علينا حينما اعتلوا مناصب الحكم بدأت حروبهم بقتل شعبهم وتهديم دور العبادة وحرق الانسانية وقتل الابرياء ليكونوا هم الجلاد والسلطان والمنقذ كانت اياما عصيبة مرت بنا لاتنسى بعد عام 2006 توالت علينا كل المحن الى يومنا هذا ونحن نعاني المأساة لايمكن اصلاح ماافسده الدهر كل شيء تغير لقد ارهق تفكيري امجد في سرده للاحداث دون الدخول في التفاصيل حيث كانت عيناه فيها بريق دمع بقي بين جفنيه لم تسقط حاولت ان اغير الموضوع وقلت انا مشتاق للقائنا .

اعادة الماضي

كنا نريد ان نعيد الماضي في دعوة اصدقائنا عبد الكريم وسيد صفاء وممن نتذكرهم دع عنك الحزن ياصديقي نريد ان نضحك نفرح بعيدا عن افكار السياسة لانريدها لذا قررنا ان يكون اللقاء قريبا في الفندق ومن عنده يكون موعد انطلاقنا رحب بالفكرة وودعت صديقي امجد وعدت الى بغداد بعد عناء السفر ورحلة طويلة رقدت بعدها في نوم عميق اسيتقظت في الصباح على رنين النقال انه امجد وانه سيصل قريبا الى الفندق ومعه مفاجأة لي وانقطع الاتصال كانت الساعة تشير الى الثامنة صباحا وكنت على الاستعداد وارتديت اجمل ماعندي من ملابسي بعد ان رايت نهري الحزين بنوارسه وصباح الخير يادجلة الخير وطال انتظاري لهم اشعر بالجوع سمعت اصواتهم عرفتهم من قهقهتهم واصواتهم امجد . سيد صفاء . وعبد الكريم ,الصوت نفسه لكن الزمن غير فيهم الكثير عبد الكريم يدخن علبة السجائر بيده سيد صفاء يملك مسبحة بيده يتمتم وامجد يحمل دائما مذكرة وقلما عانقتهم جميعا وصرخت فيهم وبكيت وقلت انا جائع هيا بنا نذهب نريد باقلاء قدوري مطعم مشهور في شارع ابي نؤاس وقريب للفندق الذي اقطن فيه ومشينا بجانب النهر نستنشق هواء العراق اه يا حبيبي ياعراق الله أمجد أخذ يشدو لنا بأجمل الكلمات واقتربنا من المكان.

ارق وطعام

وكان مزدحما وكأنه العيد لدى الناس في الفطور الصباحي في اجمل وارق طعام يكون بصحبة من نحبهم والطعم يختلف والشهية مفتوحة نطلب الكثير ورائحه طرشي النجف تفتح الشهية اكثر سيد صفاء وكرشه لازال يربيه على خمس اجداده لازال متمسكا باحاديثه وبرائعته في اقناع الغير من خلال سحر كلامه وهدوءه باستخدامه الاحاديث والاقوال واعتماده على مصادره الخاصة عبد الكريم كثير الضحك والمقالب والتقليد يمتلك طيبة قلب اهل الجنوب وبساطتهم في الحياة لايتصنعون الافعال بل لهم وجه واحد وصورة واحدة امجد يدون لنا مايدور بنا من احاديث وذكريات جميلة جدا بحيث يعود بك الى شقاوتنا في ايام زمان كلها يحفظها ولاينساها فرحي وسروري ارى سنين عمري في عيون اصدقائي اجد محبتي تجعل كل شيء في الحياة يبتسم ويتذكر مؤرخنا امجد بعد الافطار الشهي نريد ان نذهب ونشرب الشاي في مقهى ام كلثوم كانت الساعة تشير الى الحادية عشرة وذهبنا إلى وجدنا ووجدنا المكان ينتظر قدومنا لم يتغير سكون المكان ينقلك مع الصوت الى الذكريات والحب والالم والحزن وبعد ان شربنا اجمل شاي بغدادي طلب صديقي من حجي صالح صاحب المقهى اغنية الاطلال واخذ عامل المقهى يبحث عن الشريط الذي عبارة عن بكرة كبيرة يضعها قي مسجل اكاي ويبدأ بتشغيله المقدمة الموسيقية يعم في ارجاء المكان يعم في ارجاء المكان الصمت والهدوء ونحن بين حديث واخر نتامل في واقع الحياة وذكرياتنا وملتقى الاصدقاء اجمل شيء في الحياة.

الى ان قالت ام كلثوم :

يا حبيبي كل شيء بقضاء
ما بأيدينا خلقنا تعساء
ربما تجمعنا أقدارنا
ذات يوم بعدما عز اللقاء
فإذا أنكر خل خله
وتلاقينا لقاء الغرباء
ومضى كل إلي غايته
لا تقل شئنا،وقل لي الحظ شاء !

أوضاع العراق.. تاريخ محيّر

احمد الحاج
بغداد

الضحك عادة مايكون رفيق السعادة والفرح الغامر أو أن يكون مصاحبا للحزن الشديد بما أشتهر بـ" شر البلية مايضحك " والنوع الأخير يكون هستيريا لايخفى على المتمرسين ، الا انه وفي العراق وعلى غير العادة بات الضحك الطبيعي رفيقا للبؤس والشقاءوالدم والا كيف يتسنى لي ان افسر تجهمر المقهقهين شمالي البصرة وتحديدا في منطقة الهارثة وهم يتبادلون النكات امام الكاميرا في منظر سبق لي مشاهدته عشرات المرات في مناطق واحداث اخرى ، أثناء متابعتهم لنزاع عنيف بمختلف انواع الاسلحة أصبح عرفا قبليا بين عشيرتين مصحوبة بـ" ها ها ها ..علكت والله ..ولك عليوي باااوع ..بوياااااااي هههههه..ولك دوخر، خلينه نتنوع خخخخخ !!ناهيك عن مناظر الضاحكين في مخيمات النازحين امام الكاميرا فيما يشرح احدهم مأساة المخيم وساكنيه والامراض الفتاكة التي تنتشر بينهم وضياع العام والمستقبل الدراسي لابنائهم ونقص الغذاء والدواء والخدمات وتنصل الجهات المعنية من وعودها بإعادتهم الى مناطق سكناهم الاصلية برغم استعادتها ولااستبعد ان يكون مصور التقرير قد طلب منهم ان يفعلوا ذلك ليأتي التقرير المأساوي ضاحكا مصحوبا بالتلويح بأشارة النصر من قبل اطفال المخيم ولسان حالهم يردد : " اضحك كذب ..هيجي المصور كال !!"

صحيح ان المفكر العملاق ، عباس محمود العقاد ، أشار بمقاله " فلسفة الضحك " المنشور في مجلة الفكر عام 1947الى أن الفلاسفة عرفوا الانسان ، بأنه " ذلك الحيوان الضاحك والناطق ، الناس يضحكون لكيلا يبكوا تنفيساً عن شعور مفاجئ يفوق طاقتهم سواء من الفرح أو من الحزن والخيبة" ، الا ان ضحك العراق ليس كسواه ، انه ضحك كالبكاء على طول الخط !!

مفارقات عجيبة

ومن المفارقات – المبكية المضحكة –العجيبة جدا ان يطالب امام وخطيب جامع النبي يونس بأيقاف إعادة اعمار المسجد الذي فجره مايسمى بتنظيم " داعش " عام 2014 بالعبوات الناسفة ، فورا لان السراق قد اعدوا عدتهم لأختلاس الاموال المخصصة لأعماره ، ولأن المدينة مهدمة بالكامل و؟بد من بنائها قبل الجامع ، متسائلا " هل ضاقت جوامع المدينة بالمصلين؟ هل تعطلت العبادة بلا جامع النبي يونس؟ اليس الاولى اعادة الامن والبنى التحتية وتعويض من تهدمت داره؟ هل من مقاصد الشرع ان تعمر تحفة حضارية وسط اكوام نفايات وخرائب مهدمة، إذا كان هدم الكعبة اهون عند الله من قتل مؤمن ، فأعمار مسجد اكبر اثما عند الله وبيوت الناس مهدمة !!"

ومن المبكي المضحك ، ان تتساءل النائبة الايزيدية ، فيان دخيل ، تساؤلا محيرا لكل علماء الاديان و الاجتماع والنفس والانتروبولوجي بعد تفجير طفلين ايزيديين نفسيهما قبل ايام بأحد المواقع الامنية في الساحل الايسر من الموصل متأثرين بأفكار داعش " ترى اذا ما واجهت القوات العراقية هؤلاء الاطفال مستقبلا في معركة ما، هل سيعدونهم دواعش ويقتلوهم، ام ضحايا مختطفين ويطلقون سراحهم ، إذ ربما قد يفجر هؤلاء الاطفال انفسهم على القوات الامنية، وعندها لا نعرف هل سنبكي على ضحايانا من الاطفال المغسولة عقولهم، ام على شهدائنا " على حد وصفها .

ومن المبكي المضحك ان "يتسبب الفساد العراقي بغلق محطة "سي ان ان" الناطقة بالاسبانية في فنزويلا على خلفية نشرها تحقيقا استقصائيا يكشف بيع ومنح سفارة الاخيرة في العراق 173 جواز سفر وهوية لأشخاص يتبعون جهات مدرجة في قائمة الارهاب الدولية !!

هدم دور

ان ينهار ولاول مرة في العراق خزان ماء مركزي ارتفاعه نحو 40 مترا،يغذي قضاء "المجر الكبير" جنوبي محافظة ميسان ما أسفر عن مقتل وإصابة خمسة مدنيين على الأقل وهدم اربعة دور سكنية من دون معرفة الاسباب !!

ان يواصل الشباب لعب الدومينو والطاولي وتدخين النار ..جيلة ، داخل المقاهي والكازينوهات وان يتابع المتبضعون حياتهم الطبيعية في المولات والمطاعم والاسواق فيما تنشر شاشات التلفزة امام اعينهم اخبارا شغلت النشرات العالمية بشأن انفجار مروع في معارض بيع السيارات في منطقة البياع غربي العاصمة بغداد اودى بحياة 51 شخصا، واصاب اكثر من 60 آخرين بجروح وحروق مختلفة ، جاء بعد يوم واحد من تفجير مماثل في معارض سيارات الحبيبية ، شرقي بغداد، اسفر عن سقوط قتلى وجرحى .أن يختلف الناس في ردود افعالهم بين مؤيد ومعارض تجاه ما تقيأ به المدعو "ريان الكلداني " قائد فصيل بابليون والذي اعلن فيها ان الحرب في الموصل هي صراع بين احفاد جون المسيحيين وبين أحفاد يزيد المسلمين !!صحيح ان وزارة الصحة العراقية كانت قد أكدت في تقرير سابق لها بأن 16 بالمئة من العراقيين يعانون أمراضاً نفسية، وأن 2 بالمئة منهم فقط يخضعون للعلاج،مع ان الارقام كما يشير مراقبون اكبر بكثير ، الا ان ظاهرة – الضحك والسعادة والفكاهة من غير سبب وبرغم كونها من قلة الادب – ظاهرة عراقية عجيبة بإمتياز بحاجة فعلية الى متابعة المتخصصين للوقوف على اسبابها الغامضة اذ ان " ضحكة بلهاء هي أكثر الأمور حمقاً في العالم " كما يقول الاغريق ، اما العرب فلهم في الضاحكين أقوال مأثورة اشهرها " من كان إذا ضحك ضرب بيده على الأخرى أو ركبتيه فهو ضعيف العقل حسود شحيح، ومن كان إذا ضحك أخذه الربو فهو جاهل متكبر" فمن ايهم هؤلاء ..لطفا ؟ .اودعناكم اغاتي.